بنته تقعو على قبرها ودمعت عيناه وقال ايكم لم يقارف الليلة فقال ابو طلحة
انا فامره ان ينزل لها قبرها وانكر البخاري هذه الرواية وخرج الحديث في الصحيح
فقال فيه عن انس شهدنا دفن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
الحديث ولم يسم رقية ولا غيرها وذكر الطبراني انها ام كلثوم فحصل في حديث
الطبراني التبيين ومن قال كانت رقية فقد وهم وكان عثمان رضي الله عنه قد
تخلف لاجل رقية زوجته فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره
وامره صلى الله عليه وسلم عند انصرافه عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمر بن
الخطاب فقتل عقبة بن ابي معيط فقتله صبرا ثم اقبل عليه الصلاة والسلام
قافلا الى المدينة ومعه الاسارى من المشركين واحتمل النفل الذي اصيب منهم
وجعل عليه عبد الله بن كعب من بني مازن فلما خرج من مضيق الصفرا قسم النفل
بين المسلمين على السوا وامر عليا بالصفرا بقتل النضر بن الحارث ثم مضى صلى الله
عليه وسلم حين قدم المدينة قبل الاسارى بيوم فلما قدموا فرقهم بين اصحابه وقال
استوصوا بهم خيرا وقد استقر الحكم في الاسارى عند الجمهور من العلما ان الامام مخير فيهم
ان شا قتل كما فعل باسارى بدر وان شا استرق من اسرهم هذا مذهب الشافعي وطايفة
من العلما وفي المسيلة خلاف اخر مقرر في كتب الفقه والله اعلم ولما قدم ابو سفيان
ابن الحرث من بدر لمكة ساله ابو لهب عن خبر قريش فقال ما هو الا ان لقينا القوم
فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا كيف شاوا وياسروننا كيف شاوا وايم الله مع ذلك ما لمت
الناس لقينا رجال بيض على خيل بلق بين السما والارض والله لا يقوم لها شي قال ابو رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلاما للعباس بن عبد المطلب قال وكان
الاسلام قد دخلنا فقلت له والله تلك الملايكة فرفع ابو لهب يده فضربني في وجهي
ضربة فقامت ام الفضل الى عمود فضربت به في راس ابي لهب وقالت استضعفته
اي غاب عنه سيده قال فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة
وهي قرحة كانت العرب تتشام بها وقيل انها تعدي اشد العدوى فتباعد عنه
بنوه حتى قتله الله وبقي بعد موته ثلاثا لا تقرب جنازته ولا يحاول دفنه فلما
خافوا السبة في تركه حفر واله ثم دفعوه بعود في حفرته وقذفوه بالحجارة من
بعيد حتى واروه وقال ابن عقبة اقام النوح على قتلى قريش شهرا ثم سرية عمير
ابن عدي الخطمي وكانت لخمس ليال بقين من رمضان على راس تسعة عشر
شهرا من الهجرة الى عصما بنت مروان زوج يزيد بن زيد الخطمي وكانت تعيب
الاسلام وتوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاها ليلا وكان اعمى فدخل عليها
بيتها وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه فجسها بيده ونحى الصبي
عنها ووضع سيفه على صدرها حتى انفذه من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي صلى الله

عليه

كما فعل صلى الله عليه وسلم في قريظة وان شاذا

تغيبا

عليه وسلم بالمدينة واخبره بذلك فقال لا ينتطح فيها عنزان اي لا يعارض فيها
معارض ولا يسال عنها فانها هدر قالوا وهذا من الكلام المفرد الموجز البليغ
الذي لم يسبق اليه عليه الصلاة والسلام وسياتي لذلك نظاير ان شا الله
تعالى وفي اول شوال صلى صلاة الفطر وفي اول شوال ايضا وقيل بعد بدر
بسبعة ايام وقيل في نصف المحرم سنة ثلاث خرج عليه الصلاة والسلام يريد
بني سليم فبلغ ما يقال له الكدر وتعرف بغزوة قرقرة الكدر وهي ارض
ملسا والكدر طير في الوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع فاقام عليه الصلاة
والسلام ثلاثا وقيل عشرا فلم يلق احدا وكانت غيبته عليه السلام خمسة عشرة
ليلة واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة وقيل ابن ام مكتوم وحمل اللوا علي
بن ابي طالب وذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق ثم سرية سالم بن عمير
الى ابي عفك اليهودي وكان شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة وكان يحرض
النبي صلى الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر فلما كانت ليلة صايفة نام ابو عفك
بفنا داره وعلم به سالم فاقبل اليه سالم ووضع سيفه على كبده ثم اعتمد عليه حتى
في الفراش فصاح عدو الله ابو عفك فثار اليه اناس ممن هو على قوله
فادخلوه منزله فقتل فكانت هذه السرية في شوال على راس عشرين شهرا
من الهجرة ثم غزوة بني قينقاع بتثليث النون وفتح القاف والضم
اشهر بطن من يهود المدينة لهم شجاعة وصبر وكانت يوم السبت نصف شوال
على راس عشرين شهرا من الهجرة وقد كانت الكفار بعد الهجرة مع النبي صلى الله
عليه وسلم على ثلاثة اقسام قسم وادعهم عليه الصلاة والسلام على ان لا يحاربوه
ولا يوالبوا عليه عدوه وهم طوايف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وبني قينقاع
وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة كقريش وقسم تاركوه وانتظروا ما يؤل اليه
امره كطوايف من العرب فمنهم من كان يحب ظهوره في الباطن كخزاعة وبالعكس كبني
بكر ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المنافقون فكان اول من
نقض العهد من اليهود بني قينقاع فحاربهم عليه الصلاة والسلام في شوال بعد
وقعة بدر قال الواقدي بشهر واغرب الحاكم فزعم انه اجلا بني قينقاع واجلا
النضير كان في زمن واحد ولم يوافق على ذلك لان اجلا بني النضير كان بعد بدر
بستة اشهر على قول عروة او بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحق فكان من امر
بني قينقاع ان امراة من العرب جلست الى صايغ يهودي فراودها على كشف
وجهها فابت فعمد الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها فلما قامت انكشفت سوتها
فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصايغ فقتله فشدت اليهود على
المسلم فقتلوه ووقع الشر بين المسلمين وبين بني قينقاع فسار اليهم النبي صلى الله عليه

وسلم

Copyright